بسم الله الرحمن الرحيم

حمد الله وقاية من الاسوا * والصلاة والسلام على رسوله وسيلة لدفع البلوى
وبعد فهذا تنبيه فيما يخص الطاعون عمله كلوت بك كشاف عموم الصحة بالديار المصرية واطلع عليه واقره ارباب المشورة الطبية فى اوايل ذى القعدة سنة خمسين بعد المائتين والالف * قال جامعه

قد راينا من المناسب قبل اخذ الطاعون فى الظهور ان نبين للاطباء ورؤساء المارستانات طريقة ترشدهم الى الاحتراسات اللازمة للتوقى من هذا المرض ومنع سعيه وانتشاره ثم نذكر لهم العلامات الدالة عليه ثم الوسايط التى تمكن بها مقاومته فهذا التنبيه مشتمل على مقدمة وثلاثة مقاصد

المقدمة فى قوانين الكورانتينا

(الاول) يلزم فى نحو البيوت والقشلى التى يراد كرنتنتها ان لا يكون لها الا باب واحد للدخول منه (الثانى) لابد وان يجعل قبل الباب حاجز من خشب ونحوه يجعل كالدرابزين يكون بينه وبين الباب خمس خطوات وعلى الباب حاجزان مثل الاول ولا يفتحان الاوقت تناول الاشياء التى يراد ادخالها وفيما بين هذين الحاجزين توضع اجاجين الماء لغسل ما يراد ادخاله وكانون التبخير وغير ذلك من اللوازم * فان كان المحل المراد كرنتنته نحو اوردى او الاى فليجعل حوله من العسا كر صفان بلاحظان العسا كر المكرنتن عليها ويكون بين الصفين مايه خطوة وبين كل خفير وصفه مايه خطوة ايضا لكن هذه المسافة تزيد وتنقص على حسب الحاجة ويلزم ان يكون محل الدخول فى الاوردى واحدا وان تجعل عليه حواجز من خشب ابوص او غيرهما مثل حواجز البيوت الخصوصية وان يحفظ بقراقول من العسا كر مضبوطة بواحد من الضباط وان لا يدخل

للاوردى

للاوردى شى الا بعد ان يطلع عليه النوبتجى من ضباط الصحة (الثالث) ان لا يدخل الخبز الا بعد ان يبرد ويتحقق خلوه من الاشياء الناقلة للعدوى فان وجد فيه شى من ذلك مسك الخبز بالماسك وقلب على لهيب النار حتى يحرق ما وجد (الرابع) لا يدخل شى من الحبوب كالقمح ونحوه الا بعد غربلته وتنقيته جيدا ولا يدخل فى زكائب ونحوها مما يحمل العدوى (الخامس) لا تدخل النباتات ولا البقول الخضراء الا بعد غسلها بالماء (السادس) لا يدخل اللحم ولا السمك الا بعد غمسه فى الماء والطيور والدجاج لا تدخل الا اذا نتف ريشها وقلبت على لهيب النار (السابع) لا يدخل الماء الامن قناة يجعل مبدؤها من خارج البيت (الثامن) لا يدخل الشمع الامن بعد ان يحرق فتايله الزايدة فى النار ثم يوضع فى الماء (التاسع) لا يدخل الدخان الا ورقا مجردا عن الغلاف وعن الخيوط (العاشر) لا يدخل اللبن وجميع لسائلات الا فى اوانى تأتى من محل الكرانتينا (الحادى عشر) لا تدخل المنسوجات الا من بعد نقعها فى الماء ثمان واربعين ساعة (الثانى عشر) لا يدخل شى من انواع الوقود الا بعد تحقق خلوه عن ما يعلق به من الاشياء الناقلة للعدوى (الثالث عشر) لا يدخل شى من انواع الجلود كالمراكيب ونحوها الا من بعد ان تمسك بالماسك وتقلب على بخار الكلولور مقدار ساعة لتتبخر جيدا (الرابع عشر) لا تدخل الدراهم ولا شى من المعادن الا من بعد وضعه فى الماء (الخامس عشر) لا تتناول المكاتيب الا من بعد ان تفتح وتمسك بالماسك وتوضع فى كانون لتتبخر مقدار ساعة (السادس عشر) اذا مرض شخص فى باطن الكورانتينا وضع فى محل منفرد بعيد عن السكان وجعل عنده من الخدمة من يقوم بخدمته ثم يحرص على تجديد الهواء فى ذلك المحل وتحفظ نظافته ما امكن وهولاء الخدمة يلزم ان لا يعسوا احدا من الاصحاء ينبغى لهم لاجل اطمئنانهم على انفسهم

ان يغتسلوا ويغيروا ملابسهم كلما لامسوا المريض وان ينظفوا ما يخلعونه من الثياب بالغسل والتبخير سريعا

المقصد الاول فى تدابيره الصحية

ينبغى الحرص الكلى على التمسك باستعمال الطرق العامة الصحية قرب حصول الوباء وحال حصوله وهذه الطرق منحصرة فى ثلاث كلمات وهى الاقتصاد والنظافة والتشجع * فالاقتصاد معناه الاحتراس من تعاطى الكمية الوافرة من الاغذية والتقليل من اكل اللحم والامتناع عن الجواهر المهيجة ولاثمار الفجة والاحتراس من استعمال المشروبات المخمرة لكن يسمح بالقليل منها للذين اعتادوا عليها لان السكر كما لا يخفى عليك يهئ للوقوع فى هذا المرض ويصيره دائما مهلكا والتمسك بالعفة والامتناع عن كل اشتغال جسمى وذهنى * والنظافة تكون بحفظ الشوارع والمساكن من الوساخة وتنظيفها نظافة كاملة وتبييض المساكن من الباطن بالجير والسكنى فى الاماكن المرتفعة منها الكثيرة الهواء وتنظيف الاكنفة وتغطيتها بغطاء محكم ولاعتناء بنظافة الجسم والجلد بغسل الايدى والاقدام والوجه كثيرا وتبديل الملابس اكثر مما فى الحالة الاعتيادية * والتشجع معناه تبعيد الخوف والوهم فانهما حالتان معينتان على اكتساب هذا الداء والاجتهاد فى حفظ اطمئنان القلب * وعلى حكام المدن ومشايخ البلاد ان يسعوا بانفسهم ويباشروا ما سنذكره من التدابير الصحية وهى ان تنشف المياه الراكدة القريبة من المساكن وتملا الحفر التى تبقى محل المياه المذكورة بالتراب وان تنقل المزابل التى تكون حول المساكن الى اماكن بعيدة عن البلد بحيث لا تصل رايحتها للمساكن وان تعمق القبور التى تدفن فيها الموتى قدر قامة وبسطة اى بقدر ان يقف الرجل باسطا ذراعيه الى اعلا كما هو الدفن

الشرعى

الشرعى وان يهيئو فى كل بلد بيتا كبيرا او بيوتا متباعدة عن بعضها يضعون فيها من يمرض من الفقراء الذين لا مأوى لهم ويكون ذلك البيت فى محل معرض للهواء وان يمنعوا المخالطة بين اهل بلد يكون فيها المرض وبين غيرها من البلاد ※ وعلى رؤساء العساكر المقيمة فى مدينة او بلدان يخرجوا العساكر الى خارج المدينة او البلد وينصبوا لهم خياما ويحفظوا عليهم من الامراض الوبائية ما امكن وذلك باستعمال ما فى ترتيب الكورانتينا وان كانت العساكر خارج البلد وحصل المرض الوبائى فى الاماكن التى حولها فعلى الرؤساء ان يتخبوا لهم المحلات العالية اليابسة البعيدة عن البلاد كصحراوات الرملية وان يمنعوا الاوردى عن ان يخالط الخارجين عنه مع التمسك بقوانين الكورانتينا المذكورة فى ترتيبها

واعلم ان الطاعون من حيث انه فى اراى العام معدود من الامراض المعدية على التى تسرى بواسطة الملامسة ينبغى ان تنزل الاشخاص والاشياء المشكوك فى وجوده فيها منزلة الثابت المحقق فيها بالفعل وحينئذ فينبغى ان نتمسك من الان فصاعدا بالواسطة اللازم استعمالها للاحتراس عن كل شئ معدوهى ان تجتنب الاشخاص والاشياء المشكوك فيها وتعتزل فالاشخاص الذين ينبغى ان يشك فيهم هم الذين تظهر فيهم علامات المرض والذين خالطوهم او لامسوا ملابسهم وامتعتهم وكذا الاشخاص الذين استنشقوا الابخرة الرديئة المتصاعدة ممن ظهرت فيهم علامات الداء ومن امتعتهم واما الاشياء المشكوك فيها فهى الامتعة المستعملة فى النوم المعدودة من المزفرات القابلة لان تحمل مادة العدوى كالملابس وغيرها من جميع الانسجة المركبة كلا او بعضا من الصوف والقطن والتيل والكتان وكذلك الفراو الوبر والريش والورق ونحو ذلك وما عدا ذلك لا يصير قابلا للزفارة الا اذا كان ملانوفا او مربوطا بماء ومن الجواهر السابقة القابلة

لذلك * واما الخضروات والاثمار والبقول واللحم والسمك والطير فلا يقبلها
لكن لا يستعمل شئ منها الا بعد امراره فى الماء وكذا ينبغى امرار الدراهم
والاوانى المعدنية فيه واما المكاتيب فينبغى ان توضع مفتوحة فى المبخرة
مدة ساعة واما الاقمشة والملابس والامتعة الاتية من المحال المشكوك
فيها فينبغى ان تغمر فى الماء مدة ثمان واربعين ساعة * ثم ان العادة فى
المارستانات والبيوت وبقية الاماكن المتمسكة بالكورانتينا ان لا يكون
لها الا باب واحد للدخول مغلوق يكون على هيئة الدربزين وخارج هذا
الباب مواجير مملوءة من ماء ومباخر ومواسك وغيرها من الاشياء اللازمة
للتنحى عن الفساد واذا مرض شخص فى باطن الكورانتينا وضع فى اوضة
منعزلة وجعل عنده من الاشخاص من يقوم بخدمته ثم يتهوى المحل
كثيرا وينقى من الفساد ومن حيث ان هؤلاء الخدمة تزفر والا ينبغى لهم
ان يخالطوا الناس السليمين وينبغى لهؤلاء الخدمة ليأمنوا على انفسهم
ويطمئنوا عليها ان يغيروا ملابسهم وامتعتهم كلما لامسوا المريض وهذا
يكون ويسهل بتنقية ملابسهم عند تركهم لها من الفساد ثم انه ينبغى
لاجل ازالة فساد المساكن ان يتمسك بما سنذكره وهو ان تغلق الابواب
والشبابيك غلقا محكما وان يوضع فى المسكن وعاء من فخار مطلى الباطن
فيه اربع آواق من ملح الطعام واوقيتان من المنغنيزيا ويضاف على ذلك
عند تحريكه بقطعة من خشب ثلاث اواق من حامض الكبريتيك المشهور
بزيت الزاج تخلط مع ست اواق من الماء ثم يوضع هذا الوعاء على نار هادية
ويترك فى كل قاعة ساعة من الزمن ويجتهد فى نقله الى بعض جهات من
القاعة وينبغى ان يكرر ذلك فى القاعات المظنون انها اشد زفارة من غيرها
يومين او ثلاثة هذا ما كان من تنقية المساكن * واما تنقية الملابس والفرش
ونحو ذلك فتكون بنشرها على الاحبولة وتعريضها لهذا التبخير فى قاعة

مغلوقة قدر اثنتى عشرة ساعة ومثل ذلك يفعل بالمكاتيب ولذا استعملوا مبخرة من خشب على هيئة الخزانة طولها ذراعان ونصف وعرضها ثلثا ذراع وغطاؤها محكم وفى ثلثى علوها من الباطن رف على شكل شباك من خشب او من قضبان يوضع عليه الورق وغيره مما يقصد تبخيره وفى اسفل هذه المبخرة باب جرارى اى يفتح ويسد بالحرف فاذا اريد فتحه رفع الى اعلا واذا اريد غلقه انزل الى اسفل وطوله شبر ونصف وعرضه شبر ومن هذا الباب يدخل الوعاء المحتوى على المخلوط البخارى المزيل للفساد وهنا واسطة اخرى وهى ان يوضع فى صحن اربع اواق من كلورور الكلس او الصود ممزوجة بقدرها من الماء ويترك فى الاماكن قدر اربع وعشرين ساعة ويحرك زمنا فزمنا وبعد استخدام هذه الجواهر فى تنقية المساكن تطرح فى الاكنفة فانها تنقيها واذا لمس شخص على سبيل الاتفاق او اضطرارا مصابا بالطاعون او جسما يحمل الابخرة الوبائية غسل ذلك الشخص بمحلول سائل من اربع اواق من كلورور الكلس فى رطلين من الماء واذ لم يمكن تحصيل الجواهر المذكورة آنفا استعمل الكبريت بدلها واما التبخير باللبان والمصطكى والشيح وغير ذلك مما يستعمل فى هذه البلاد فغير نافع

المقصد الثانى فى علاماته

ينبغى ان يظن ان الشخص مصاب بالطاعون متى ظهرت فيه هذه الاعراض وهى وجع رأس كثير الشدة او قليلها وهيئة اندهاش وحس بخدر عام وعدم استقامة فى المشى وكثيرا ما يكون مختلا وعسر تعقل واحيانا فزع وحمى دائمة واتقاد وجه واحمرار عين واحمرار فى اللسان ونشوفة فيه وقيء كثيرا وقليل واذا كانت هذه الاعراض مصحوبة بطواعين وجمرة فارسية ونمش فلا ينبغى ان يشك فى ان هذه هى طبيعة الداء ثم ان مجلسه هو الاربية والابط وزاويتا الفك الا انه فيهما نادر جدا

وقد تكون طواعين الاربية اسفل ثنيتها وشكله غالبا يكون مستطيلا وهو مصحوب بالم بدون تغير فى لون الجلد غالبا * والجمرة نوع من البثرات يظهر باكلان شاق مع انتفاخ فى محله يعقبه سريعا تكون نقاطة تحتوى على سيال يميل للصفرة ثم يصير محلها اسود مغطى بخشكريشة غنغرينية وهذه الجمرة تظهر فى الخد او العنق او الظهر او الاطراف والنمش نكت تظهر فى سطح الجلد تكون فى الابتداء حمراء ثم تكون بنفسجية تارة تكون متفرقة وتارة مجتمعة مع بعضها وتظهر فى جملة محال من الجسم لكن اغلب ظهورها فى العنق والجهة المقدمة من الصدر والاطراف السفلى وكثيرا مايضاف على الاعراض السابقة الهذيان الشديد مع الحمى القوية والعرق الغزير وسبات ونهوكة فى القوى ثم ان هذه العلامات كلها تارة تكون فى حالة الاشتداد فتارة توجد كلها وتارة بعضها فتحصل من ذلك ان لهذا المرض ثلاث درجات * الدرجة الاولى حمى خفيفة بدون هذيان وبدون طواعين وقد تكون مع طواعين وهذه الدرجة يشفى فيها معظم المرضى بها بسهولة وسرعة * الدرجة الثانية حمى وهذيان وطواعين فالهذيان يخف فى نحو اليوم الخامس ويزول فى نحو السابع وكذا الحمى وفى هذه الدرجة يشفى كثير من المرضى * الدرجة الثالثة حمى وهذيان عظيم وطواعين وجمرة فارسية اونمش متفرق او مجتمع والانحطاط والموت فى هذا من اليوم الثالث الى السادس وقليل جدا من يشفى منه وقد يكون الموت فى هذه الدرجة سريعا ويكون فى بعض ساعات فيكون صادرا من سكتة صاعقية اومن نزيف باطنى فان بعض المشاهدات جوزان ينسب ذلك لتلاشى الاوعية الغليظة المصابة بالجمرة اذا كانت على مسيرها ومدة المرض ستة ايام اوسبعة ويندر ان يبلغ اربعة عشر يوما

المقصد الثالث فى معالجته

لما كان

لما كان مطمح النظر فى معالجة هذا الداء مقاومة الاعراض المخية المذكورة لانها هى التى يخشى منها اكثر من غيرها كانت الواسطة المعقولة التى بها يمكن مقاومة هذه الاعراض هى الفصد العام من الذراع ويكرر على حسب قوة المريض وشدة الداء ويلتجأ اليه دائما وان كان الضعف فى هذه الحالة ليس الا ظاهريا كما هو فى جميع الامراض الحادة ويضاف لهذه الواسطة بقية الوسايط المضادة للالتهاب كالفصد الموضعى بالعلق او المحاجم من الصدغين او خلف الاذنين اذا استمر الالم بعد الفصد العام او من القسم الشرا سيفى اذا كان متألما وتعطى للمريض مع ذلك المشروبات المحمضة المرطبة كشراب الليمون او شراب البرتقان او مغلى الشعير او محلول الصمغ السنارى ثم يحقن بالحقن الملينة سيما اذا كان معه اعتقال بطن واما الحمية فلا بد منها دائما وتكون قاسية اعنى بالامتناع عن جميع المأكل واما المشروبات فتكون فاترة اذا كانت طبيعة المرض آيلة للعرق وباردة اذا كان اللسان جافا والعطش شديدا واذا استمر الهذيان بعد الفصد فلتوضع على الرأس خرقة مغموسة فى ماء بارد صرف او مخلوط بقليل من الخل ومتى حصل السبات فلتوضع الضمادات الخردلية على الاقدام والسوق والافخاذ وتجعل الحقن مسهلة باضافة اوقية او اوقيتين من كبريتات المنيزيا اى الملح المرا ومن الملح الاعتيادى وعلى كل حال لا تعطى المقويات ولا المنبهات كالنبيذ والعرقى ونحو ذلك لان الضعف كما ذكرنا انما هو ظاهرى صادر من الالتهاب او من التجمع الباطنى * والطواعين ينبغى ان تعالج ايضا بنفس الاصول المذكورة فاذا كانت مؤلمة ملتهبة وضع عليها مرة او اكثر بعض علق ثم الضمادات الملينة التى تكفى وحدها اذا كان الامر بسيطا خفيفا ويداوم على ذلك الى ان تنتهى الطواعين بالتحلل او التقيح الذى متى حصل او ظهر من التموج بالغمز فتحت بمبضع * واذا كانت الجمرة

الفارسية كويت بمعور محى كراس مسمار * ومن المؤكد ان الطاعون مرض خطر جدا للنهاية غير ان الامتحان اظهر ان معظم المصابين به شفوا بالانتباه وبالمعالجة المناسبة ومهما كانت حالة المريض فلا ينبغي ان يترك اصلا استنادا على اى علة كانت فان ذلك مضاد لنواميس الشفقة والرحمة وينبغي للاطباء ان يجتهدوا ويفعلوا لمرضاهم جميع ما يأمرهم به الفن والرافة البشرية اعنى ان يتفحصوا عن مرضاهم بالنظر واللمس ويعملوا لهم العمليات اللازمة كالفصد وفتح الطواعين ونحو ذلك غير انهم يحترسون الاحتراسات الواجبة لانفسهم وللاشخاص المضطرين للامستهم * ولا يمكن احد ان يتخلص من الواجب عليه فى اسعاف مثله بدون خيانة ولكن هذا الوجوب اشد على الطبيب من غيره فان الطبيب عليه ان يبذل نفسه بكليتها للذين يكابدون المشاق وعار على الذى ينهزم من محله ساعة الخطر لانه ناقض لعهده وهازل لمروءته وغير متخلق باخلاق امثاله والله اعلم

وصلى الله على سيدنا محمد
النبي الامى وعلى
اله وصحبه
وسلم
م

طبعت هذه النسخة المباركة بمطبعة ديوان الجهادية * الكائنة بمصر
المحمية * وذلك فى اواخر ذى الحجة الحرام * ختام خمسين
ومائتين والف عام * من الهجرة النبوية *
على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية
م